



رحيل رجل كريم أصيل..

علي أحمد البغلي

فجعنا الأسبوع الماضي برحيل رجل الأعمال البارز المغفور له بإذن الله خالد جاسم الوزان.. وخالد الوزان أعرفه منذ نعومة أظفاره وأظفاري! فقد ترعرعنا معاً بالحي نفسه، وفي أحد أحياء شرق (فريج العبد السلام) التقينا لأول مرة.. فقد كنا نلعب في ساحة إحدى المقابر المهجورة أمام منزلهم، والذي كان أكبر منازل الحي، لأنه يحتضن الجد وزوجته، والأبناء وزوجاتهم وأبناءهم.. وكانوا يطلقون عليه «بيت الحمولة»..

التقيته ونحن صبية صغار نتكلم باللهجة الكويتية الشراوية. وإذ بالصبي اليافع خالد يتكلم العربية بلهجة مصرية!؟ فاستغربنا من أن كويتياً صغيراً يتكلم معنا باللهجة المصرية، التي كنا نسمعها من أفلام الأبيض والأسود، والتي كانت تعرض علينا في منازل الموسرين مساء الجمعة.. أو كنا نراها بالسينما الشرقية بصحبة آبائنا الشباب في ذلك الوقت!؟

وزال الاستغراب عندما أخبرنا أن والده مرحوم جاسم الوزان أرسله مع شقيقه عبدالرحمن إلى مدرسة فيكتوريا بالاسكندرية، التي كان يدرس فيها في ذلك الوقت (المنتصف الأول من الخمسينات) كل أولاد الموسرين العرب من تجار وسياسيين. واستمرت صداقتنا حتى تلافينا في جامعة الكويت - كلية العدلية، أنا أدرس الحقوق، وهو يدرس التجارة، ليتخرج بتقدير مرتفعة ويصير عليه والده

المرحوم جاسم الوزان الذي كان عالماً من أعلام التجارة والقطاع الخاص، ان ينضم إليه في إدارة شؤون شركاتهم العائلية. وما أزال أتذكر المرحوم جاسم الوزان، يداوم على كرسي عند مدير المحاسبة الهندي (ورجس)، ليترك لابنه البكر خالد مكتباً واسعاً وثيراً تطارد فيه الخيل، كعلامة على ترك الخيط والمخيط له. ويدير المرحوم خالد شركات والده الغذائية والاستثمارية بعقلية إدارية متميزة.. ويكون فيها استمراراً لوالده الراحل المؤسس لبنك الخليج، ولشركة الخليج للتأمين، والوكيل لأشهر الماركات الغذائية، وأشهرها «قها» المصرية. وأشهر الماركات الطبية، وأشهرها «ديتول» وجونسون أند جونسون، وعشرات الوكالات الأخرى.

وعلى زمن خالد الذي تمثل عقليته التجارية الكويتي المبادر أفضل تمثيل، افتتحت العائلة مصانع للبللاستيك وللنسيج، وللصناعات الغذائية الجاهزة باسم «خزان».. ومصانع ومصالح أخرى.. ينتقل الوالد المؤسس إلى رحمة الله، ويتولى المرحوم خالد مع اخوانه إدارة المجموعة التجارية.. فتضاعفت قيمتها بفضل مجهوداتهم وحصافتهم التجارية عشرات الأضعاف، والدليل على ذلك نزول شركتهم القابضة (ميزان) في البورصة العام الماضي، وبلوغ قيمتها مبلغاً كبيراً، ينافس كبريات شركات الاستثمار وحتى البنوك، والإقبال الشديد عليها، واعتبارها شركة عائلية

رائدة طرحت في السوق فتلقفها جمهور المستثمرين أمليين فيها كل خير..

لم يقتصر عمل وحصافة المرحوم خالد على شركاتهم العائلية، بل تعداها إلى الشركات العملاقة الكويتية مثل «غلوبل»، و«الخليج للتأمين»، و«الميادين»، و«البنك الأهلي المتحد»، وغيرها عشرات الشركات، التي تلهفت على عضويته ومساهمته وحصافته الاستثمارية المالية.

وفي حياته الخاصة، كان خالد الوزان وقيماً لأبناء عائلته باراً بعائلته وزوجته وأولاده، كريماً معهم، ولم يقصر بشيء مع اخوانه وأخواته ووالدته قبل رحيلها.. كان خالد الوزان لا يرد محتاجاً ولا طالب حاجة، ففي ذلك كان يجد أكبر متعة.. يكفي أنه فتح مخازنهم الغذائية أيام الغزو للصامدين من أهل الكويت، وغيرهم بدون منة ولا فضل ولا انتظار لمقابل.

ولم يقصر مع اصدقائه في الحل والترحال، فكان يتعامل معهم بالود والكرم ويتساوى معهم في كل شيء.. رحم الله خالد الوزان رحمة ومغفرة واسعة، وألهم أهله وأصدقائه ومعارفه، الصبر والسلوان.

ففقده اعتبرناه رحيل رجل كريم أصيل..

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.